موقف يهود إيران من الحركة الصهيونية خلال فترة حكم الأسرة البهلوية (١٩٢٥- ١٩٧٩م).

دعاء نصر تمام إسماعيل

مدرس مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة الفيوم

لم يكن للحركة الصهيونية[١] منذ نشأتها في نهاية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م) أية علاقة بالطوائف اليهودية في بلاد الشرق الأوسط، على الرغم أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد حركة هجرة قوية من معظم بلدان الشرق إلى فلسطين، لذا يرى البعض أن الاتحاد العالمي الإسرائيلي "الإليانس"[٢] (Alliance Israelite Universelle) الذي كان له مكانة بارزة في أوساط يهود إيران، تبنى موقفًا سلبيًا تجاه الحركة الصهيونية، وسعى لعدم وجود أية علاقة وثيقة بين قادة الحركة الصهيونية في أوروبا وبين الطوائف اليهودية في الشرق الأوسط، وتجدر الإشارة إلى أن عدم معرفة يهود الشرق بأنشطة الحركة الصهيونية والمؤسسات الصهيونية، فضلًا عن تدهور أوضاع يهود الشرق، حالت دون إقامة أية علاقات بالحركة الصهيونية، كما أن اندلاع الثورة الدستورية في إيران سنة ١٩٠٦م أدى إلى توقف الأنشطة الصهيونية، وإلى تضاؤل حجم علاقات يهود إيران بالمنظمات اليهودية في أوروبا.

---

(١) الصهيونية، حركة سياسية– دينية ظهرت في وسط وشرق أوروبا في القرن التاسع عشر، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم، وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين عن طريق الهجرة أو الغزو والعنف، وكانت تهدف إلى القضاء على تمييز اليهود عن غيرهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، وبالتالي القضاء على محاولات اضطهادهم، وهكذا جاءت الفكرة الصهيونية تعبيرًا عن فقدان الأمل بقيام مجتمعات أوروبية تحررية عادلة قادرة على استيعاب اليهود اقتصاديًا، اجتماعيًا، وسياسيًا، انظر، عبد الوهاب الكيالى، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، سبع أجزاء، ج٣، ١٩٩٤، ص٦٥٩.

(٢) تأسست هذه المنظمة اليهودية في باريس عام ١٨٦٠، لعبت دورًا مهمًا في تحديث التعليم اليهودي، حيث عملت على تقديم يد العون لليهود في كل مكان من أجل إنقاذهم من المضايقات التي يتعرضون لها، كما كان من ضمن أهدافها العمل على ارتقاء اليهود الروحي والفكري، وكان لجهود الجماعة الجبار في نشر االمدارس اليهودية، وجمع التبرعات لمساعدة اليهود في الشرق، والاستغلال الأمثل للدعاية الإعلامية، أن ولد شعورًا بوحدة المصير والهدف بين اليهود، انظر، أمين دراوشة، انعكاس الأيديولوجية الصهيونية في النظام التعليمي الإسرائيلي، رؤى تربوية – العددان الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون، ص ١٨٢.

والجدير بالذكر أن التوقف عند موقف يهود إيران من الحركة الصهيونية خلال فترة حكم الأسرة البهلوية (١٩٢٥– ١٩٧٩م) يثير مجموعة من التساؤلات تتناولها الدراسة فيما يلي:

- متى ظهر النشاط الصهيوني في إيران؟ وما هي أهم مظاهره؟
- ما هو الدور الفعال الذي قامت به المنظمات الصهيونية واليهودية في إيران؟
- ما هي العلاقة بين اليهود في إيران والصهيونية؟
- كيف تمت هجرة يهود إيران إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل"؟ وما هي الدوافع وراء هذه الهجرة؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات تتتبع الباحثة ظهور الصهيونية في إيران منذ بدايتها، ثم تتوقف عند دور المنظمات الصهيونية واليهودية في إيران، كما ترصد علاقة يهود إيران بالحركة الصهيونية ودورها الفعال في مساعدة يهود إيران على الهجرة إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل".

أولًا: النشاط الصهيوني في إيران:

قبل نشوب الحرب العالمية الأولى شهدت إيران نشاطًا صهيونيًا محدودًا، وأصبحت بعدها ممهدة لممارسة الأنشطة الصهيونية أو على الأقل لإنشاء مؤسسة صهيونية داخل إيران[١]، وكان من بين مظاهر هذا النشاط تأسيس رابطة لتدريس اللغة العبرية في مدينة همدان عام ١٩١٤م، وفي نفس العام تأسست أول رابطة صهيونية في همدان أيضًا[٢]، بالإضافة إلى ذلك صدرت أول صحيفة يهودية صهيونية شالوم " שלום" خلال الأعوام (١٩١٤– ١٩١٦م)، أثناء رأس السنة الإيرانية وكانت تُكتب باللغة الفارسية ولكن بحروف

---

(1) נצר, אמנון, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, p. 26.

أمنون نتصر (بروفيسور)، يهود، إيران، إسرائيل، بازنگرى علمى :پروفسور داويد يروشلمى و خانم دكتر ناهيد پيرنظر(اوبرمن)،انتشارات" انديشه"، صندوق پستى8432، اورشليم ، اسرائيل، ١٣٩٣ش، ص ٢٤٢.

(٢) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٥، صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١١٨.

عبرية، وقد نشرت الصحيفة أخبار الجالية اليهودية الإيرانية، بالإضافة إلى تغطية لأخبار اليهود حول العالم(١).

ومما لا شك فيه أن صدور تصريح بلفور عام ١٩١٧م الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كان بمثابة الشرارة التي اشعلت الحماس في نفوس اليهود الإيرانيين وأتاحت لهم فرصة ممارسة أنشطتهم الصهيونية(٢)، ومن ثم ازدهرت الأنشطة الصهيونية في إيران فأُنشأت في ديسمبر عام ١٩١٧م منظمة "الحفاظ على لغة الماضي" التي كانت لها بعض الأنشطة الصهيونية (٣)، كما تأسس في عام ١٩١٨م "الاتحاد الصهيوني ليهود إيران"، وكان لهذا الاتحاد علاقة وثيقة بالمؤسسات الصهيونية في أوروبا، كما تم إنشاء "منظمة ثقافية للشباب اليهودي"، وفي يوليو ١٩١٩م عُقد أول مؤتمر صهيوني في طهران، وتولى عزيز الله نعيم" אללה נעים היקר " رئاسة الاتحاد الصهيوني في إيران(٤).

كما أسست الحركة الصهيونية في إيران رابطة لنشر اللغة العبرية الحديثة، كما صدرت مجلة عبرية إسبوعية باسم "هجئولا" " אומלָל " ثنائية اللغة باللغة الفارسية والعبرية، وأعدوا كُتبًا أيضًا لنشر اللغة العبرية، فأصدر عزيز الله نعيم كتاب بعنوان "تاريخ الحركة الصهيونية" لتدريس اللغة العبرية عام ١٩١٨م، وكان هذا الكتاب أول كتاب عبري طُبع في إيران، وكان من أفضل الكتب التي صدرت لتدريس اللغة العبرية(٥).

بدأ يهود الشرق في ممارسة النشاط الصهيوني بالاتصال بالمؤسسات الصهيونية العالمية بغرض الهجرة إلى فلسطين بعد أن تلقوا تعليمهم في مدارس "الإليانس"، أو في

---

(1) Simon, Reeva Spector, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. ١٣٨.

(2) נצר, אמנון, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, p. 26.

أمنون نتصر (بروفيسور)، يهود، إيران، إسرائيل، ص ٢٤٢.

(٣) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١١٩.

(4) נצר, אמנון, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, pp. 26, 30,

على فلاحيان وادقانى و حسين حيدري، وضعيت جامعهٔ يهوديان كاشان در دوران پهلوي و ماجراي قتل دكتر برجيس، پژوهش‌نامه كاشان، ص٩٢.

(5) נצר , אמנון, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, p. 27.

المدارس الحكومية، وبعد أن أصبحوا على وعي بمفهوم المساواة الذي يتمتع به كل الأفراد وتحظى به كل الجماعات القومية–حسب زعم أتينجر–[١].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بضعة عوامل حالت دون تطور الحركة الصهيونية في إيران: العامل الأول، التعليم اليهودي في إيران، فقد تبنت مدارس "الإليانس" موقفًا سلبيًا تجاه الحركة الصهيونية، ورفضت نشر أية أفكار صهيونية في مدارسها، واتبعت المناهج الفرنسية الحديثة وأهملت الدراسات التاريخية اليهودية، ودراسة اللغة العبرية، العامل الثاني: الاضطرابات الداخلية التي شهدتها إيران في الفترة الواقعة بين الثورة الدستورية والحرب العالمية الأولى، والتي جعلت إيران غير ملائمة لممارسة النشاط الصهيوني، أما العامل الثالث: فقد أدى نشوب الحرب العالمية الأولى إلى توقف النشاط الصهيوني في العالم، وبالتالي قطعت العلاقات بين المؤسسات اليهودية في أوروبا والجالية اليهودية في إيران[٢].

والجدير بالذكر أن النشاط الصهيوني في إيران انقسم إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة الأنشطة الفردية، وهي المرحلة الممتدة من ظهور الحركة الصهيونية حتى الحرب العالمية الأولى، والمرحلة الثانية كانت في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، ووجد فيها اليهود فرصتهم لممارسة نشاطهم الصهيوني بشكل علني دون التعرض إلى أي إزعاج من قبل السلطات الإيرانية[٣]، أما المرحلة الثالثة والأخيرة، فهي مرحلة النشاط الصهيوني السري الذي أعقب الانقلاب العسكري الذي قام به رضا خان[٤] عام ١٩٢١ ضد الأسرة القاجارية (١٧٧٩–١٩٢٥م)[١]، والذي حظر ممارسة أي نشاط سياسي في إيران[٢].

---

(١) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١١٦.

(2) הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו ,אמנון , נצר, p. 26.

(٣) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٠.

(٤) ولد رضا خان في ١٦ مارس ١٨٧٨ م في سوادكوه في إقليم مازندران، والتحق في شبابه بفرقة القوزاق الإيرانية، واستطاع أن يصل إلى رتبة قائد القوات المسلحة بكفاءته الخاصة وقوة شخصيته، تولى ما بين سنوات ١٩٢٣–١٩٢٥ منصب رئيس الوزراء بعد أن قام بانقلاب عسكري عام ١٩٢١ ضد السلالة القاجارية وخلع آخر شاه قاجاري سنة ١٩٢٥م، ثم أجبر البرلمان (المجلس الوطني) على أن ينتخبه شاهاً على البلاد، انظر.

Fischel, Walter J., The Jews of Persia, 1795-1940, p. 143, Reichel, Michael, Attitudes And Experiences of Persian American Jews in Jewish Education, p. 18, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו ,אמנון ,נצר, p. 30,

ومع وصول رضا بهلوي إلى السلطة (١٩٢٥-١٩٤١م)، تيسرت ظروف تغلغل الصهيونية ونفوذها في إيران أكثر من ذي قبل، حيث أيدت المنظمة الصهيونية العالمية اعتلاء رضا خان حكم إيران، وذلك من خلال عائلة روتشيلد[٣]، التي كانت تهدف استراتيجيتها إلى تأسيس" حضارة يهودية كبيرة" في الشرق الأوسط في منتصف القرن التاسع عشر تماشيًا مع سياسات الغرب الاستعمارية والامبريالية، واستهلت هذه الخطوة بواسطة أرديشر ريبورتر "Reporter Ardashir" أكبر جاسوس بريطاني في إيران"، الذي أقر نظام معادي للإسلام الهدف منه القضاء على الثقافة الإسلامية للشعب الإيراني[٤].

وبناءًا على ذلك كانت المؤسسات والجمعيات اليهودية والصهيونية في إيران تقيم كل عام مراسم احتفاء بمناسبة انقلاب "إسفند" الانقلاب العسكري عام ١٩٢١م احتفاءًا بنهاية

محبوبه جودكي، سلسله بهلوي، دانشنامه جهان اسلام، ج٥، مركز اطلاع رساني سازمان فرهنك وارتباطات اسلامي، ص١، دونالد ويلبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري القاهرة، ط ٢، ١٩٨٥، ص ١١٧ .

([1]) Katzman, Kenneth, Iran, U.S. Concerns and Policy Responses, , p. 1,

حميدرضا اسماعيلي، فرهنگ سياسي هيأت حاكم در دوره پهلوي دوم، ص٢٨، محبوبه جودكي، سلسله بهلوي، ص٣.

([2]) Curtis, Glenn E. and Hoagland, Eric, Iran, a country study, (Library of Congress Washington, 1946), p. 28,

على اكبر ولايتى (دكتر)، تاريخ معاصر ايران، ص١٠٣.

([٣]) روتشيلد هو لقب عائلة يهودية تعمل في القطاع المصرفي في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، مؤسس هذه العائلة هو مئير انشل روتشيلد Meir Anshel Rothschild ، الذي ولد في ألمانيا في ١٧٤٤م، وكان أحد أحفاده البارون أدموند جيمس دي روتشيلد Baron Edmund James de Rothschild الملقب ب "المتبرع المعروف" نتيجة المساعدات الكبيرة التي قدمها ليهود المستوطنات الأولى في فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر، وقام بدعم المستوطنات اليهودية التي تعرضت لضائقة مالية كبيرة، وكان من أشد المعارضين للمشروع الصهيوني الذي وضعه هرتزل لأنه سيجلب من وجهة نظره أعداد كبيرة من اليهود الذين لم يكن لهم دخل مادي وسيحتاجون لدعمه المالي، وقد ساهمت عائلة روتشيلد في تمويل عشرات المشاريع في إسرائيل مثل إقامة مبنى الكنيست وبعض الأقسام التعليمية في الجامعات وعدد من المؤسسات الصحية، وقد امتلكت هذه العائلة مصرفًا ماليًا في إسرائيل، كما امتلكت عقارات في عدد من المدن الأوروبية، انظر، جوني منصور(د)، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص ٢٤٨.

([٤]) عبدالله شهبازي، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جُستار هايي از تاريخ معاصر إيران، جلد دوم، انتشارات اطلاعات، تهران، ١٣٨٦، ص ١٢٤.

الأسرة القاجارية ووصول الشاه رضا بهلوي للسلطة، وقد وصفت المصادر اليهودية الشاه رضا بهلوي بكورش الكبير[١] كما سميت هذه الفترة بالعصر الذهبي لليهود[٢].

وعلى الرغم من أنه أُلغيت في عهد الشاه رضا بهلوي الذي تبنى سياسة علمانية نتيجة تأثره بفكر كمال أتاتورك[٣] كافة القيود التي فرضت على الأقليات الدينية وبضمنها اليهود[٤]، إلا أنه وضع بعض العراقيل على النشاط الصهيوني في إيران بعد تعرضه لمحاولة اغتيال، فقد ألقت السلطات الإيرانية القبض على بعض قادة الحركة الصهيونية وكان من بينهم عضو البرلمان الإيراني صموئيل يحزقال حاييم " Samuel Yezkal Haim שמואל יזקל

---

(١) كورش الكبير (٥٦٠– ٥٢٩ق.م.) مؤسس الامبراطورية الفارسية، احتل عدد كبير من الممالك المجاورة مثل ميديا، وليديا، وبابل، فقد انتصر على البابليين وقضى على مُلكهم في عام ٥٣٩– ٥٣٨ ق.م وخلص اليهود من السبي البابلي بقيادة الملك البابلي نبوخذ نصر، الذي غزاهم وعرض المدن التي يسكونها للخراب والدمار، ودمر المعبد اليهودي[١]، فقد وصف اليهود كورش "بالمسيح المخلص" حيث سمح لهم بالعودة إلى القدس لإعادة بناء المعبد بعد تدميره والبقاء في إيران ونواحيها، كما ضمن لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية في امبراطوريته، وأمر بإعادة جميع السفن التي اغتصبها البابليون، انظر،

Amirpur, Katajun, Iran's Policy towards Jewish Iranians and the State of Israel. Is the Present Iranian State Islamofascist, ***Die Welt des Islams***, Vol. 52, Issue 3/4, 2012, p. 375, Hussain, Ashaq, Religion in Iran, p. 6, Littman, David, Jews under Muslim Rule, The Case of Persia, The Wiener Library Limited, London, 2011, p. 1, Levy, Habib, Comprehensive History of the Jews of Iran, Translated by Maschke, George W., Library of Congress 1999, p. 23, Hussain, Religion in Iran, p. 6,

حامد نوروزي (دكتر)، تاريخچة مختصر زبان آرامي در ايران، استاديار زبان و ادبيات فارسي دانشگاه بيرجند، فصلنامه پژوهشهاي ادبي سال ١٤،شماره ٥٥ ، بهار ١٣٩٦، ص ١١٢، ايوب ابراهيمي، لتُرايى: گويش يهوديان اصفهان: سال ١، شمارهٔ ٢، تابستان ١٣٩٥، ص٨.

(٢) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٥.

(٣) رئيس الجمهورية التركية (١٩٢٣– ١٩٣٨م)، مؤسس تركيا الحديثة، وقائد الحركة التركية الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وأوقع الهزيمة في جيش اليونانيين في الحرب التركية اليونانية عام ١٩٢٢، وساهم في الانقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وأعلن قيام الجمهورية التركية القومية على النمط الأوروبي في أنقرة بعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية، وقام بإلغاء الخلافة الإسلامية في ٣ مارس ١٩٢٤م، وأعلن علمانية الدولة، انظر، https://ar.wikipedia.org

(4) Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 227, Simon, Reeva Spector, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. 373.

חיים " الذي تم إعدمه عام ١٩٣١م بتهمة مشاركته في محاولة الاغتيال وعلى إثر هذا الحادث تم حظر جميع الحركات والمنظمات الصهيونية في إيران واستمر هذا الوضع حتى نهاية حكم رضا بهلوي [١].

وكان من بين القيود أيضًا التي فرضها إغلاق صحيفة "هجئولا"، ومنع اليهود من الهجرة إلى فلسطين، وعدم السماح ليهود الاتحاد السوفيتي بالتوقف في إيران قبل هجرتهم إلى فلسطين، وعلى أية حال لم تقض هذه الملاحقات كليًا على النشاط الصهيوني، إلا أنها أدت إلى التقليص من حجمه فقط[٢].

ومما لا شك فيه أن المنظمات الصهيونية استأنفت ممارسة أنشطتها من جديد بعد أن قامت قوات الحلفاء "القوات الروسية والبريطانية" بغزو إيران في ٢٥ أغسطس ١٩٤١م أثناء الحرب العالمية الثانية، وأطاحت بنظام الشاه رضا بهلوي، وتغيرت الأوضاع السياسية في إيران بعد مجئ الشاه محمد رضا بهلوي وتوليه حكم إيران[٣]، فقد سمحت السلطات الإيرانية للقوى السياسية اليسارية واليمينية، بالإضافة إلى الحركات والمنظمات الصهيونية باستئناف أنشطتها، التي تم حظرها حتى عام ١٩٤١م من قبل رضا شاه، كما أنشئت أحزاب يمينية وطنية في ذلك الوقت مثل حزب تودة، الذي انضم إليه العديد من اليهود لمحاربة الإقصاء الاجتماعي الذي أصبح قضية حزبية في وقت تتشكل فيه الهوية الوطنية الإيرانية[٤].

وكان من بين العوامل التي شجعت اليهود الإيرانيين على ممارسة النشاط الصهيوني أنه أتيحت لهم فرصة عقد لقاءات كثيرة مع اللاجئين اليهود من أوروبا، ومندوبي الاستيطان اليهودي في فلسطين[٥]، وسمحت السلطات الإيرانية للوكالة اليهودية في عام ١٩٤٣ بفتح

---

(١) على فلاحيان وادقانى و حسين حيدري، وضعيت جامعۀ يهوديان كاشان در دوران پهلوي و ماجراي قتل دكتر برجيس، پژوهش‌نامه كاشان، ص٩٢.

(٢) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٢.

(3) Telegram From the Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State, Tehran, August 24, FRUS. 1941, Vol. III, p. 414.; Stewart, Richard A., "Soviet Military Intervention In Iran, 1921-46", ***Journal of the US Army War College***, Vol. XI, No. 4, 1981.; p. 28, Blake, Kristen: The U.S.-Soviet Confrontation in Iran, 1945–1962, p. 9.

(4) בונים "תיכון חדש" אדריכלים ישראלים באיראן בשלטון השאה מזרח ,ד"ר נטע פניגר, התערוכה בסיוע מועצת הפיס לתרבות ולאמנות, p. 65

(٥) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٤.

مكتبًا خاص بها في طهران[١] – كما أشرت سابقًا–، كما وصل في نفس العام بعض مبعوثي حركة "الرائد– الطليعي"، بالإضافة إلى مبعوثي حركات الشباب اليهودية من فلسطين إلى طهران[٢].

ويمكننا القول أن عام ١٩٤٣م شهد ازدهار النشاط الصهيوني في إيران، فمن جانبه بدأ مبعوثي الاستيطان اليهودي يصلون إلى إيران، وكان من أبرز هؤلاء المبعوثين "يهودا كوفلبيتس الموج יהודה קופפלטס גל " الذي زار إيران قبل ذلك أيضًا عام ١٩٢٨م، وسعى خلال زيارته الأولى إلى إعادة تنظيم الاتحاد الصهيوني في إيران، والحصول من الشاه رضا بهلوي على حق ممارسة النشاط الصهيوني في إيران، ورغب أيضًا في أن يسمح الشاه ليهود الاتحاد السوفيتي بالتوقف في إيران قبل هجرتهم إلى فلسطين، إلا أن السلطات الإيرانية رفضت الإذعان لمطالبه[٣].

ونتيجة لمعارضة الاتجاهات القومية والدينية قيام "إسرائيل" وتضامنهم مع القضية الفلسطينية[٤]، اضطر يهود إيران بعد مضي بضع سنوات على ازدهار النشاط الصهيوني، الحد من أنشطتهم الصهيونية، ومن تدريس اللغة العبرية، وظلت الأنشطة الصهيونية محدودة للغاية[٥] حتى بعد عودة الشاه محمد رضا بهلوي إلى السلطة، الذي شهد عهده تزايد قوة العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية بين إيران و"إسرائيل"[٦]، ومن ناحية أخرى أخرى أدى تزايد ثراء اليهود الإيرانيين أواخر عهد محمد رضا بهلوي[٧] إلى قلة حماسهم

([1]) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1952, Vol. 53, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, 1952, p.365, Year Book of the Anglo-Jewish Association, 1951, Report of the Anglo-Jewish Association,, Office of the Anglo -Jewish Association, London, 1951, p. 64.

([٢]) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٤.

([٣]) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٤.

([4]) Abedin, Roshni Elizabeth, Iranian-Israeli relations: from covert relations to open hostility, p. 12.

([٥]) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٤.

([6]) Ellsworth, Roy J., Israel, Iran, and The United States: A Precarious Alliance, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in History, Boise State University, May 2014, pp. 18, 22.

([7]) Ram, Haggai, Jews in the Twentieth-Century Iran: A Review Essay, Ben Gurion University of the Negev, 2019, p. 125, Bozorgmehr, Mehdi, Internal Ethnicity: Armenian, Bahai, Jewish, and Muslim Iranians in Los Angeles, A

للأيديولوجية الصهيونية وللهجرة إلى "إسرائيل"، إلا أنهم ظلوا متعاطفين معها، ومع تولي آية الله الخميني مقاليد السلطة في إيران عام ١٩٧٩م، توقفت جميع الأنشطة الصهيونية في إيران، كما تم قطع العلاقات مع "إسرائيل"[١].

ثانيًا: المنظمات الصهيونية واليهودية في إيران:

كان النظام الصهيوني يبحث عن تحقيق أهدافه ومطامعه داخل إيران عن طريق إنشاء بعض المنظمات الصهيونية في إيران، وكذلك عن طريق بعض المنظمات والمؤسسات اليهودية الإيرانية الواقعة تحت سيطرة النظام الصهيوني، ونظرًا لوجود علاقات رسمية بين الدولة البهلوية و"إسرائيل" في هذه الحقبة، فقد هيأت الظروف "لإسرائيل" وتمكنت من نشر العديد من المنظمات الصهيونية واليهودية داخل إيران، وكان من أهم هذه المنظمات:

- المنظمة الصهيونية في إيران (الاتحاد الصهيوني ليهود إيران) (The Zionist Organization in Iran) سازمان صهيونيستى در ايران:

لقد أنشأت المنظمة الصهيونية العالمية فرعًا لها في إيران، تولى رئاسته موشيه كروفانيان "Moshe Krovanian משה קרובאניאן"، وكانت هذه المنطمة حلقة وصل بين المنظمة الصهيونية العالمية ويهود إيران، كما كانت على اتصال دائم بالكيان الصهيوني[٢]، وتُعد هذه المنظمة من أقدم المنظمات الصهيونية في إيران، فقد تأسست عام ١٩١٨م، وأسست فروع عديدة في المدن الإيرانية، وكان أول عمل لهذه المنظمة هو عقد المؤتمر الصهيوني الأول في طهران في يوليو عام ١٩١٩م[٣].

كان لهذه المنظمة علاقات وثيقة بالاتحاد الصهيوني في لندن، وكان من مهامها جمع التبرعات المالية لصالح اليهود في المؤسسات اليهودية الأخرى، وتنمية البرامج الثقافية من أجل تدريس اللغة العبرية، ومحاولة إصلاح أوضاع يهود إيران الاقتصادية والاجتماعية،

---

dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in Sociology, University of California Los Angeles, 1992, p. 82.

(١) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١٢٤.

(٢) شيرين أمين خليل علي : العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٠.

(3) הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו ,אמנון ,נצר, pp. 26, 30, على فلاحيان وادقانى و حسين حيدري، وضعيت جامعهٔ يهوديان كاشان در دوران پهلوي و ماجراي قتل دكتر برجيس، پژوهشنامه كاشان، ص٩٢.

وعقد البرامج والمؤتمرات المتنوعة لليهود في المدن الإيرانية، وإنشاء الصحف السياسية[١]، وعلى الرغم من قوة الحركة الصهيونية في إيران في هذه الفترة إلا أن هناك عدة عوامل حالت دون تطورها في إيران، منها على سبيل المثال كانت الطائفة اليهودية في إيران ضعيفة اجتماعيًا واقتصاديًا، والعامل الثاني، هي أن مدارس "الإليانس" تبنت موقفًا سلبيًا تجاه الحركة الصهيونية، ورفضت نشر أية أفكار صهيونية في مدارسها، التي كانت تعتبر المدارس اليهودية الوحيدة التي اتبعت المنهج الحديث في التدريس داخل إيران، أما العامل الثالث، هو أن الدوائر الصهيونية في إيران شهدت خلافات شديدة مما أسفر عن تشكيل زعامتين صهيونيتين داخل إيران، والعامل الرابع والأخير، هو شعور يهود إيران بخيبة الأمل من الاتحاد الصهيوني في لندن، الذي طالب قادة الحركة الصهيونية في إيران بعدم السماح ليهود كردستان التابعة لإيران بالهجرة إلى فلسطين المحتلة[٢].

وقد تأسست المنظمة الصهيونية في إيران من زعماء يهود إيرانيين، وكانوا جميعًا من خريجي مدرسة الإليانس في طهران، نشطت هذه المنظمة بحرية تامة في الفترة التي اعتلى فيها رضا شاه عرش الأسرة البهلوية، والجدير بالذكر أنه منذ نشأة "إسرائيل" عام ١٩٤٨م وحتى عام ١٩٧٨م وضعت هذه المنظمة بشكل كامل تحت إشراف وسيطرة المراكز الصهيونية خارج إيران[٣].

- منظمة الكشافة اليهودية "حلوتص" (The Jewish Scout Organization) سازمان پيشاهنگى يهود:

كانت هذه المنظمة تابعة للوكالة اليهودية في إيران، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام ١٩٤٧م[٤]، وعلى الرغم أنها نشطت تحت ستار كشافة الشباب اليهود في طهران وبعض المدن الإيرانية الأخرى، إلا أن أهدافها الخفية الحقيقية لا تخفى عن الشرطة السرية السافاك

---

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٣.

(٢) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ص١١٩، ١٢٠.

(٣) شيرين أمين خليل علي : العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤١.

(٤) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٣.

(SAVAK)[١] والنظام البهلوي، فكانت على ارتباط وثيق بالصيونية، فقد قامت "إسرائيل" بتدريب أحد اليهود ويدعى شمعون حناساب "Shimon Hanasab שמעון הנאסב " على الجاسوسية مدة خمس سنوات، ثم سافر بعدها إلى إيران لتولي رئاسة منظمة حلوتص، حيث سعى إلى تعليم وتدريب الشباب اليهود في إيران بإسم الكشافة إلا أنه في الواقع كان يهيئ المجال للدعاية الصهيونية بين يهود إيران، ومن أجل ذلك قامت المنظمة بإنشاء معسكرات وإقامة احتفالات خاصة لتحقيق هذا الغرض، كانت منظمة حلوتص تتلقى نفقاتها من الوكالة اليهودية[٢] في إيران، وكانت تتلقى أوامر التجسس من يعقوب نمرودي "יעקב נמרודי " الملحق العسكري (الخبير العسكري) في "السفارة الإسرائيلية" في إيران[٣].

- الوكالة اليهودية (Jewish Agency) (JA) آژانس يهودى:

---

(١) السافاك هو جهاز الأمن القمعي الإيراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي نشأ إثر ثورة مصدق ضد الشاه عام ١٩٥٣م، وقد اعتبرت السافاك منذ تأسيسها عام ١٩٥٦م، وحتى تصفيتها إثر انتصار الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م، من أقسى الأجهزة الأمنية في العالم، وتم وضع أجهزة الأمن الإيرانية كلها تحت قيادة السافاك، وأُعطي لرئيس السافاك منصب يعادل منصب رئيس الوزراء، وعين الجنرال تيمور بختيار أول رئيس للسافاك نظرًا لإخلاصه للشاه، ومكافأة له على دوره البارز في الإطاحة بنظام مصدق، انظر، عبد الوهاب الكيالى، موسوعة السياسة، ص٨٣.

(٢) الوكالة اليهودية هي منظمة يهودية نشأت في أعقاب صدور وعد بلفور عام ١٩١٧م وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، حيث نصت المادة الرابعة من صك الانتداب على إقامة وكالة يهودية تكون بمنزلة هيئة استشارية للإدارة والتعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود وبمصالح السكان اليهود في فلسطين، لذا فقد قرن إسمها بالمنظمة العالمية الصهيونية، ومن مهام الوكالة اليهودية تمثيل الحركة الصهيونية ويهود العالم أمام عصبة الأمم، تطوير حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين بصورة متزايدة، كفالة الحاجات الدينية اليهودية، استرداد الأراضي في فلسطين كملكية يهودية عامة، الاستيطان الزراعي المبني على العمل اليهودي، نشر اللغة العبرية والتراث اليهودي في فلسطين، توفير الوحدات السكنية للمهاجرين، وبعد قيام دولة إسرائيل، تخلت الوكالة عن بعض مهامها للدولة الجديدة، وأصدر الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٥٢ قانونًا يحدد وضع الوكالة اليهودية باعتبارها وكالة مفوضة تابعة للدولة يقتصر نشاطها داخل "إسرائيل" على الاستيطان، واستيعاب المهاجرين، وتنسيق نشاطات الهيئات والمؤسسات اليهودية التي تعمل في إسرائيل، كما ترك لها النشاطات المتعلقة بحماية ورعاية وتجميع اليهود، انظر، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجماعات اليهودية، المفاهيم والفرق، ص ٣١٧، مُردخاي نائور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧– ١٩٩٦م)، تواريخ، وثائق، مفاهيم، صور، ترجمة، عمرو زكريا خليل، ط١، مكتبة النافذة، ٢٠١٣، ص ١٠٦.

(٣) شيرين أمين خليل علي: العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٩.

تأسس فرع الوكالة اليهودية في إيران كمنظمة صهيونية[١]، وبدأ نشاطها عام ١٩٤٢م، وكانت تعرف في طهران بإسم "سوخنوت"، وقد تولى إدارتها عدد كبير من الرؤساء كان من بينهم دكتور "كلدبرك"[٢].

كانت الوكالة اليهودية بمثابة الساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٢م، وكان من أهم مهامها في إيران خلال فترة الأسرة البهلوية تطوير حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة بصورة متزايدة[٣]، وذلك عن طريق تشجيع وترغيب يهود إيران على الهجرة إلى فلسطين المحتلة[٤]، وقد تأسست هذه الوكالة بناءًا على موافقة وزارة الداخلية والخارجية في إيران، وكان عملها هو إعفاء يهود إيران الفقراء الذين يرغبون في الهجرة إلى فلسطين من رسوم جواز السفر، أما بالنسبة لليهود الذين يأتون من الدول العربية المختلفة بقصد الهجرة إلى "إسرائيل، كانت الوكالة تيسر لهم جوازات السفر وسبل الرحيل[٥].

والجدير بالذكر أن نشاط هذه الوكالة في إيران لا يخفي عن نظر السلطات الرسمية للنظام البهلوي أو عن السافاك أو عن وزارة الخارجية، إلا أنه كان بمساعدة السلطات الحاكمة الشاهنشاهية، فكان قرار مجلس الوزراء الإيراني بتاريخ ١٢ مايو ١٩٥٥م بخصوص إعفاء يهود إيران الذين يغادرون إيران إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل" من دفع رسوم جواز السفر أكبر دليل على تعاون النظام البهلوي مع الصهيونية العالمية[٦].

وعلى الرغم أن الوكالة اليهودية في إيران قد أعلنت عن أهدافها منذ البداية وهو استقطاب اليهود وتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة، إلا أن هذه المنظمة كانت تتبع برامج سياسية، واستخباراتية، وثقافية متعددة، وكان من بين هذه البرامج إقامة احتفالات كبيرة بين اليهود بمناسبة ذكرى قيام الأسرة البهلوية، وفي ذلك إحياء للقضية الصهيونية وتعزيزها بين شباب يهود إيران، ومن ناحية أخرى أرسلت الوكالة بعض يهود إيران للمشاركة

---

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٣.

(٢) حبيب لوي(د)، تاريخ يهود إيران، ص ٩٧٤.

(٣) مُردخاي نائور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧– ١٩٩٦م)، ص ١٠٦.

(4) Parsi, Trita, Treacherous Alliance: The secret dealings of Israel, Iran, and the United States, p. 63.

(٥) شيرين أمين خليل علي: العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٢.

(٦) شيرين أمين خليل علي: العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٢.

في المحافل الصهيونية في فلسطين المحتلة، بالإضافة إلى تشجيع ممثلي يهود إيران على السفر لحضور المؤتمر الصهيوني العالمي، وذلك من أجل تعزيز وتقوية العلاقات بين إيران والصهيونية، إلى جانب ذلك، كانت الوكالة تضع عددًا من يهود إيران بعد هجرتهم إلى فلسطين المحتلة تحت تدريب استخباراتي وتجسسي وكان لهؤلاء الجواسيس اليهود عادةً جوازين سفر واحد إيراني والآخر "إسرائيلي" حتى يتسنى لهم دخول إيران بكل سهولة، وكانوا يقومون بمهامهم التجسسية داخل إيران تحت تغطية سرية من الوكالة، ومن مهامها أيضًا داخل إيران جمع المال والتبرعات للأهداف الصهيونية(١).

إلى جانب هذه المنظمات كان هناك عدد أخر من المنظمات الصهيونية واليهودية الأجنبية التي نشأت في إيران، كان من بينها منظمة "سخنوت اسرائيل" التي ساعدت على هجرة اليهود إلى "إسرائيل"، ومؤسسة جوينت الأمريكية التي اهتمت بتقديم المساعدات المالية لليهود، وكان من بين المنظمات اليهودية في طهران، منظمة اليهود العراقيين التي تأسست من اليهود العراقيين الذين جاءوا إلى إيران قبل الثورة العراقية، وتولى رئاستها عبدالله مايركنيساي، وتم إنشاء بعض المدارس العراقية لأبناء المهاجرين العراقيين، وتم التدريس فيها باللغة الإنجليزية وكانت واحدة من أفضل المدارس في طهران، وتم تسليمها لليهود الإيرانيين عام ١٩٦٩م، وتولى إدارتها آقاي بروخيم(٢).

ثالثًا: علاقة اليهود في إيران بالصهيونية:

وعلى الرغم أن الشاه رضا بهلوي وضع قيودًا على جميع الأنشطة السياسية المرتبطة بالمنظمات الأجنبية، كما وضع قيودًا على الصحافة، واعتقل معارضيه وربما وصل الأمر إلى اغتيالهم، كما سجن عدة زعماء دينيين وأرسلهم إلى المنفى(٣)، إلا أنه لم يفرض حظر كامل على المنظمات الصهيونية واليهودية وسمح لها بالعمل في بعض المناطق(٤).

---

(١) شيرين أمين خليل علي: العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٢، ٤٣.

(٢) هما سرشار، تروعا يهوديان إيراني در تاريخ معاصر، ص١٣٣.

(3) Curtis, Glenn E. and Hoagland, Eric, Iran, a country study, p. 28,

على اكبر ولايتى (دكتر)، تاريخ معاصر ايران، ص١٠٣.

(4) Blout, Emily L, Strategy, Security, Influence: Content Analysis of the Anti-Semitic Rhetoric of Iran's Supreme Leader, Institute for Iranian Studies, University of St. Andrews, November 2012, p. 45, Simon, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. 376, ד"ר נטע פניגר ,ישראלים

والجدير بالذكر أن الصهيونية في هذه الأونة لاقت تعاطفًا قويًا من قبل اليهود الإيرانيين وازداد نشاطها[١]، وخاصًة بعد قرارها بتقسيم الجالية اليهودية في إيران في ثلاثينيات القرن الماضي بين ثلاثة زعماء صهيونيين، وهم صموئيل يحزقال حاييم – الزعيم الصهيوني في الجالية اليهودية والممثل اليهودي في البرلمان الإيراني لفترة قصيرة– والذي اعتبر الصهيونية تطور إيجابي، وحث اليهود على الكفاح من أجل حقوقهم ووضعهم في إيران[٢]، ولوكمان نهوراي "Lockman Norway ווקמן، ניו יורק "– زعيم يهودي آخر من بين الشخصيات البارزة في الجالية اليهودية–، إلا أنه كان على خلاف دائم مع آراء حاييم، أما شانهوراي "Shanhurai שנהוראי "– وهو أحد الزعماء اليهود أيضًا في الجالية اليهودية–، والذي اعتمد على التفسير القائل بضرورة أن ينضم اليهود إلى المنظمات الصهيونية الدولية في ممارسة أنشطتها ممارسة عملية[٣].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، بدأت القيادة الصهيونية في فلسطين المحتلة حملة توعية لنشر الصهيونية السياسية في المجتمعات اليهودية في الشرق الأوسط، بما في ذلك إيران، ففي أوائل عام ١٩٤٣م وحتى نهاية الحرب، سافر حوالي مائة وخمسون (١٥٠) مبعوثًا من الوكالة اليهودية في فلسطين المحتلة إلى دول المنطقة، وخاصة لبنان، سوريا، مصر، العراق، تركيا، وإيران[٤].

התערוכה בסיוע מועצת הפיס לתרבות ,בונים באיראן בשלטון השאה מזרח "תיכון חדש" אדריכלים ולאמנות, p. 65

([1]) Sternfeld, Lior, Jewish-Iranian Identities in the Pahlavi Era, p. 602,

على فلاحيان وادقانى و حسين حيدري، وضعيت جامعۀ يهوديان كاشان در دوران پهلوي و ماجراي قتل دكتر برجيس، پژوهش‌نامه كاشان، ص٩٣.

([2]) ד"ר נטע ,p. 30, הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו ,אמנון ,נצר התערוכה בסיוע ,בונים יכלים["תיכון חדש" אדר ישראלים באיראן בשלטון השאה מזרח ,פניגר מועצת הפיס לתרבות ולאמנות, p. 65,

أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٦.

([3]) ,בונים "תיכון חדש" אדריכלים ישראלים באיראן בשלטון השאה מזרח ,ד"ר נטע פניגר התערוכה בסיוע מועצת הפיס לתרבות ולאמנות, p. 65,

أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٦.

([4]) Blout, Emily L, Strategy, Security, Influence: Content Analysis of the Anti-Semitic Rhetoric of Iran's Supreme Leader, Institute for Iranian Studies, University of St. Andrews, November 2012, p. 45.

وقد نجح هؤلاء المبعوثين في نشر المبادئ الصهيونية وكان لهم الفضل في اعتناق عدد كبير من اليهود لهذه المبادئ، إلا أن هذا لم يأت على حساب ولائهم وحبهم لوطنهم (إيران)، والدليل على ذلك أننا نجد خلال الفترة الزمنية الممتدة من (١٩٤٨-١٩٥٢م)، أن عدد قليل جدًا من اليهود فكر في الهجرة إلى "إسرائيل" وكان ذلك خلال مرحلة الهجرة الجماعية -وهذا ما نراه أثناء حديثنا بالتفصيل في هذا الفصل عن هجرة اليهود إلى "إسرائيل"- [١].

ومع إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران، شهدت الأقليات الدينية المتدهورة فرصتها للبقاء داخل دولة إسلامية، وحكومة جديدة يستند دستورها إلى الشريعة الإسلامية، فقد تمكن اليهود من التعايش الدائم في ظل الهيمنة الإسلامية، كما حدثت حالات تزاوج بين اليهود والمسلمين وهذا يرمز إلى التسامح الديني في هذه الفترة[٢].

وعلى الرغم من ذلك فإن جمهورية إيران الإسلامية لا تُخفي موقفها المعادي للصهيونية، والذي أصبح سياسة رسمية في إيران في أعقاب الثورة الخمينية ١٩٧٩م، وأعلنت صراحًة دعمها للقضية الفلسطينية، وأعلنت سيادة فلسطين على "إسرائيل" الحالية والضفة الغربية وغزة بأكملها[٣]، وتم تعليق العلاقات الدبلوماسية مع النظام الصهيوني المتمثل في "إسرائيل" بشكل كامل، كما بدأ النظام الإيراني يدعو إلى تدمير الدولة الصهيونية "إسرائيل"[٤].

وكان الاضطهاد الذي مارسته الدولة الإسلامية ضد اليهود وغيرهم من الأقليات، بالإضافة إلى الأجانب والمعارضين السياسيين، تحت غطاء معادة الصهيونية، وكانت

([1]) Ram, Haggai, Jews in the Twentieth-Century Iran, p. 125.

([2]) Delshad, Farshid (Dr), Iranian Jews and Religiosity Case of Religiosity among the Persian Jewish Minority in the Post-Revolutionary Period and the Strategy of the Islamic Regime -An Empirical Survey- Part II, ***Rahavard Quarterly English & Persian Journal of Iranian Studies***, 2019, p. 72.

([3]) Jaspal, Rusi, Anti-Zionism and the Iranian Press, ***Journal For The Study of Anti-Semitism,*** Vol. 5, 2013, p. 401.

([4]) Jaspal, Rusi, Representing the 'Zionist Regime': Mass communication of anti-Zionism in the English-language Iranian Press, De Montfort University, Leicester, UK, ***British Journal of Middle Eastern Studies***, July 2014**,** p. 2.

مساعدة "إسرائيل" أو دعم الأجندة الصهيونية تهمة يعاقب عليها بالإعدام، كما منعت الدولة نشر المبادئ الدينية المرتبطة بالصهيونية[١].

رابعًا: هجرة يهود إيران إلى فلسطين المحتلة:

تطورت هوية بعض اليهود في إيران من مجرد هوية يهودية إلى هوية صهيونية، وقد تجسد المشهد النشط لهذه الهوية الصهيونية الناشئة، من خلال هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة ومن ثم إلى "إسرائيل"، فكان حوالي ربع السكان اليهود في إيران من الطبقة الدنيا، فأيدوا الهوية الصهيونية، وهاجروا إلى "إسرائيل" بعد تأسيسها[٢].

وللوقوف على تفاصيل هجرة يهود إيران إلى فلسطين لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن الهجرة جاءت في سياق هجرة عامة ليهود الشرق الإسلامي إلى فلسطين، مرت بخمس مراحل أو فترات زمنية، وهذه الفترات الخمس هي:

١- الهجرة الفردية (١٨١٢- ١٨٨٠م).
٢- الهجرة بأعداد كبيرة (١٨٨٠- ١٩١٤م).
٣- الهجرة الغير شرعية (١٩١٥- ١٩٤٨م).
٤- الهجرة الجماعية (١٩٤٩- ١٩٥٢م).
٥- الهجرة اللاحقة (١٩٥٣- ١٩٧٩م).

خلال مرحلة الهجرة الفردية إلى فلسطين، هاجرت أعداد محدودة من يهود إيران، وفي المرحلة الثانية هاجرت أعداد كبيرة من يهود إيران إلى فلسطين في أعقاب الحملة الإعلامية التي نظمها أهارون هكوهين" אהרון הכהן " في شيراز عام ١٨٩١م، وحث فيها اليهود على الهجرة[٣].

وكان للبهائيين دور ملحوظ في هجرة يهود إيران إلى فلسطين، وكان لهم دور مساند للصهيونية في فلسطين، وكان ذلك من خلال ميرزا حبيب الله خان آل رضا أو "عين الملك"

---

(1) Blout, Emily L, Strategy, Security, Influence: Content Analysis of the Anti-Semitic Rhetoric of Iran's Supreme Leader, Institute for Iranian Studies, University of St. Andrews, November 2012, p. 46.

(2) Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 227.

(٣) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٧٩.

الممثل الدبلوماسي الإيراني في فلسطين[١]، الذي كان أحد أهدافه تولي شؤون البهائيين في فلسطين، وكان المسؤوليين في إيران يأملون في إناطة شؤون الساحة الفلسطينية بحبيب الله حل مشاكل الجالية اليهودية الإيرانية، وتدعيم أسس السياسة الخارجية حيال الأزمة الفلسطينية، إلا أنهم لم يحققوا هذا الهدف، لأنهم واجهوا مشاكل أخرى جديدة، وعلى الرغم أن "ميرزا" كان يتحدث عن خطر الصهيونية وتناميها في المنطقة، إلا أنه لم يكن يفعل ذلك على سبيل الحرص على مصالح إيران الوطنية، بل بدافع المنافسة السرية بين البهائيين والصهاينة للاستلاء على الحكم في فلسطين[٢].

وخلال هذه المرحلة ظهرت الهجرة غير الشرعية ليهود إيران إلى فلسطين المحتلة، في سياق هجرة نحو إثنين وستون ألف (62,٠٠٠,٠٠) يهودي من بلدان الشرق الإسلامي[٣]، وقد مرت هذه الهجرة بأربع مراحل: أولًا، هجرة يهود المدن الإيرانية إلى طهران من أجل تنظيمهم للهجرة إلى فلسطين، ثانيًا، هجرة اليهود من الدول المجاورة مثل القوقاز، واليمن، وبخارى، وسمرقند، وكردستان، وأفغانستان، والعراق، إلى إيران وتنظيمهم للهجرة إلى القدس، ثالثًا، هجرة يهود بعض الدول الأوروبية وخاصة يهود ألمانيا المتخصصين الذين فرّوا من حكم هتلر وتولوا بعض المناصب الإدارية والتنفيذية في إيران، وأولاهم الشاه رضا بهلوي جل اهتمامه _كما ذكرت سابقًا_، وكذلك يهود بولندا الذين هربوا من جيش هتلر أيضًا واستقروا في إيران بهدف هجرتهم إلى فلسطين، رابعًا، هجرة اليهود من إيران إلى أورشليم (القدس)[٤]، وبناءًا على ذلك يمكن القول أن إيران كانت بمثابة محطة لنقل اليهود من إيران، والدول المجاورة بالإضافة إلى الدول الأوروبية إلى فلسطين المحتلة.

والجدير بالذكر أن تزايد هجرة يهود ايران والبلدان المجاورة إلى فلسطين المحتلة، آثار احتجاج المحافل الإسلامية وعلماء المسلمين في إيرن، وقدم الشيخ عبدالله أفندي مجتهد رئيس جمعية الإرشاد الإسلامي رسالة احتجاج إلى الشاه رضا بهلوي يطالبه فيها بمنع هجرة

---

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦١.

(٢) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٨٣.

(3) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1985, Vol. 85, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, New York, 1985, p.٣١٩.

(٤) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

اليهود إلى فلسطين المحتلة، وطالبه أيضًا بالاهتمام بأحداث فلسطين وأوضاع العرب الفلسطنيين، ونشر هذه الأخبار في الصحف والجرائد المحلية، إلا أن الشاه رضا بهلوي قابل طلبه بالمعارضة(١).

ومن ناحية أخرى عارض بعض مسؤولي الحكومة الإيرانية هجرة اليهود إلى "إسرائيل"، وذلك بسبب سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية في مراكز اللاجئيين الفلسطنيين، وطالبوا بعودة اليهود إلى إيران، بعد أن تبين لهم تردي أوضاع اليهود بعد هجرتهم إلى "إسرائيل"، وأكدوا على ضرورة وقف هجرة اليهود(٢).

ومما لا شك فيه أن الهجرة في هذه المرحلة تأثرت بنتائج الصراع الإسرائيلي العربي في فلسطين حيث منعت السلطات العربية اليهود من الهجرة إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل"، ومن جانبه نجد أن بعض الإيرانيين قاموا بتظاهرات مناوئة للصهيونية، إلا أنه حينما تأسست "إسرائيل" كانت أعداد كبيرة من يهود الشرق قد استوطنتت بها، وشكل هؤلاء حوالي ١٢% من تعداد سكان "إسرائيل" آنذاك(٣)، كان منهم حوالي ثلاثين ألف (٣٠,٠٠٠) يهودي إيراني(٤).

وشهدت مرحلة الهجرة الجماعية وصول حوالي ثمانية عشر ألف (١٨٠٠٠) يهودي إيراني إلى فلسطين المحتلة خلال الفترة ما بين مايو ١٩٤٨ ويونيو ١٩٥١، أي حوالي ٦٤% من يهود إيران(٥)، وفي النصف الثاني من عام ١٩٥١ هاجر حوالي خمسة ألاف وسبعمائة (٥٧٠٠) يهودي(٦).

---

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٧.

(٢) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٧٣.

(٣) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٨٣، ٨٤.

(4) Simon, Reeva Spector, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. 101, 3٥٧.

(5) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1952, Vol. 53, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, 1952, p.365.

(6) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1953, Vol. 54, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, January 29, 1953, p.463.

وفي نوفمبر ١٩٤٩م أصدرت الحكومة الإيرانية أمرًا بمغادرة ألف وخمسمائة (١٥٠٠) يهودي عراقي يقيمون في إيران، ردًا على الإجراءات القمعية المتخذة ضد الرعايا اليهود المقيمين في العراق، إلا أنه بعد تدخل المنظمات اليهودية تراجعت الحكومة الإيرانية عن قرارها، ووافقت في البداية على تأجيل مغادرتهم لمدة ثلاثة أشهر، وبعد ذلك ألغت القرار بالكامل في فبراير ١٩٥٠م[١].

وعلى الرغم من تزايد هجرة اليهود خلال هذه الفترة إلا أننا نجد أن العديد من اليهود الإيرانيين قرروا البقاء في إيران بعد قيام "إسرائيل"[٢]، على عكس غالبية المجتمعات اليهودية في البلدان العربية، ففي الوقت الذي اختفت فيه معظم الجاليات اليهودية الأخرى في العالم الإسلامي مثل سوريا، ولبنان، والعراق، والمغرب، وليبيا بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٦م وهاجرت بشكل جماعي إلى "إسرائيل" بسبب التوترات المتزايدة، والاضطهاد الصريح في بعض الأحيان من السكان المحليين على خلفية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فضلت الغالبية العظمى من اليهود الإيرانيين البقاء في وطنهم، وفي الوقت الذي تعاطف العديد من القادة السياسيين في الجالية اليهودية مع القضية الصهيونية، ووجود "إسرئيل"، رفض معظم اليهود في إيران وجود "إسرائيل" وانتقدوا الحركة الصهيونية، إلا أن هذا لا يعني أنهم معاديين للصهيونية[٣].

وخلال فترة الهجرات اللاحقة ورغم نشاط الوكالة اليهودية، انخفض عدد المهاجرين اليهود إلى "إسرائيل"، ففي النصف الأول من عام ١٩٥٢م هاجر حوالي ألفان وتسعمائة(٢٩٠٠) يهودي من إيران[٤]، وفي النصف الثاني من عام ١٩٥٢ هاجر حوالي ألف وثلاثمائة وستة وأربعون (١٣٤٦) يهودي إلى "إسرائيل"، واستمر سيل الهجرة في

---

(1) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1951, Vol.52, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia, 1951, p. 412.

(2) Parsi, Trita, Treacherous alliance: the secret dealings of Israel, Iran, and the United States, p. 7, Algar, Hamid Al, The Roots of the Islamic Revolution, Islamic Foundation Press, April 8, 1983, p. 35.

(3) Sternfeld, Lior, Pahlavi Iran and Zionism: An Intellectual Elite's Short-Lived Love Affair with the State of Israel, pp. 4, 6, Sternfeld, Loir, Jewish-Iranian Identities in the Pahlavi Era, p. 603, Parsi, Trita, Treacherous alliance: the secret dealings of Israel, Iran, and the United States, pp. 8, 63.

(4) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1953, p.463.

الانخفاض فعندما تم إغلاق الطريق البري غادر حوالي مائتان سبعة وسبعون (٢٧٧) يهودي فقط من إيران عام ١٩٥٣[١]، وارتفع إلى حوالي ثمانية ألف وستمائة أربعة وأربعون (٨٦٤٤) يهودي هاجر من إيران إلى "إسرائيل" عبر تركيا في عام ١٩٥٤م[٢]، وفي عام ١٩٥٨ هاجر حوالي سبعة ألاف (٧٠٠٠) يهودي إيراني، أي حوالي ٨% من السكان اليهود في إيران، وأدت هذه الهجرة الكثيفة إلى تصفية الجالية اليهودية بالكامل في كثير من المناطق في إيران[٣].

من جانبه أوضح نائب رئيس الجالية اليهودية في إيران إبراهام موريه " אברהם קורט " في عام ١٩٥٦م، أن اليهود الإيرانيين مرتبطون "بإسرائيل" ارتباطًا قويًا، وأن مجموع اليهود الذين هاجروا من إيران إلى "إسرائيل" خلال الفترة من ١٩٤٨– ١٩٥٨ حوالي أربعون ألفًا (٤٠٠٠٠) يهودي، أي حوالي ثلث إيران[٤].

وتشير تقارير أخرى أن عدد المهاجرين اليهود من إيران إلى "إسرائيل" حتى عام ١٩٦٦م قدر بنحو ثلاثة وخمسون ألفًا (٥٣٠٠٠) مهاجر، وقدر عدد المهاجرين اليهود عام ١٩٦٧ نحو ربعمائة أثنان وستون (٤٦٢) مهاجر، وخلال عام ١٩٦٨ بلغوا حوالي ألف وثلاثمائة ستة وعشرون (١٣٢٦) مهاجر، كما قدر عددهم خلال عام ١٩٦٩ بنحو ألفان (٢٠٠٠) مهاجر، والعدد ذاته في عام ١٩٧٠[٥].

ومع تزايد ثراء اليهود في أوائل السبعينيات، نظرًا للرخاء الاقتصادي الذي حظيت به إيران في تلك الفترة، وآثر هذا الرخاء الاقتصادي على اليهود[٦]، قل حماس اليهود

---

(1) The American Jewish Year Book 5704, The American Jewish Committee, 1954, p.380.

(2) The American Jewish Year Book 5704, The American Jewish Committee, 1956, Vol. 57, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, 1956, p. 494.

(3) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1960, Vol. 61, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia, 1960, p. 314.

(4) Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 228.

(٥) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٧٩.

(6) Ram, Haggai, Jews in the Twentieth-Century Iran: A Review Essay, Ben Gurion University of the Negev, 2019, p. 125, Bozorgmehr, Mehdi, Internal Ethnicity: Armenian, Bahai, Jewish, and Muslim Iranians in Los Angeles, A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree

للأيديولوجية الصهيونية وللهجرة إلى "إسرائيل"، إلا أنهم ظلوا متعاطفين معها، وحافظوا على هويتهم اليهودية[١]، لذا نجد أن عدد المهاجرين اليهود انخفض في هذه الفترة، ففي عام ١٩٧١م بلغ حوالي ثمانمائة وأربعون (٨٤٠) مهاجر، وفي عام ١٩٧٢ بلغ حوالي سبعمائة واحد وثلاثون (٧٣١) مهاجر، وانخفض في عام ١٩٧٣م ليصل إلى خمسمائة أثنان وستون (٥٦٢) مهاجر، وخلال الأعوام ١٩٧٤– ١٩٧٦م شهدت الهجرة اليهودية حالة من التدني إذ وصل عدد المهاجرين في السنة حوالي ثلاثمائة وعشرون (٣٢٠) مهاجر[٢]، ويرجع ذلك إلى تحسن أوضاع اليهود الاجتماعية والسياسية وارتفاع دخلهم بسبب انتعاش الوضع الاقتصادي في إيران[٣].

وبناءًا على الإحصائيات التي أعدتها اللجنة اليهودية الأمريكية فإن أعداد اليهود المهاجرين من إيران إلى "إسرائيل" في الفترة من (١٩٤٨– ١٩٧٦م) تتوزع على النحو التالي:

سنة الهجرة	عدد المهاجرين اليهود
مايو ١٩٤٨ ويونيو ١٩٥١	١٨٠٠٠
النصف الثاني من عام ١٩٥١	٥٧٠٠
النصف الأول من عام ١٩٥٢م	٢٩٠٠
النصف الثاني من عام ١٩٥٢	١٣٤٦
١٩٥٣م	٢٧٧
١٩٥٤م	٨٦٤٤
١٩٥٨	٧٠٠٠
١٩٦٧	٤٦٢
١٩٦٨	١٣٢٦

Doctor of Philosophy in Sociology, University of California Los Angeles, 1992, p. 82.

([1]) Sternfeld, Lior, Pahlavi Iran and Zionism: An Intellectual Elite's Short-Lived Love Affair with the State of Israel, p. 8, Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 229.

([٢]) شيرين أمين خليل علي: العلاقات اليهودية الإيرانية الإسرائيلية في العصر البهلوي، ص٤٥.

([3]) The American Jewish Year Book 4040, The American Jewish Committee, 1969 Vol. 70, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, New York, 1969, p. 439.

١٩٦٩	٢٠٠٠
١٩٧٠	٢٠٠٠
١٩٧١م	٨٤٠
١٩٧٢	٧٣١
١٩٧٣م	٥٦٢
١٩٧٤– ١٩٧٦م	٣٢٠

ومن هذا المنطلق لابد من الإشارة إلى الأسباب والدوافع التي شجعت اليهود على الهجرة إلى "إسرائيل"، في البداية لا يمكن إغفال الدور الرئيسي الذي قامت به المنظمات اليهودية والصهيونية الناشطة في إيران لإثارة تيار الهجرة وتحريض اليهود بأساليب وطرق مختلفة لمغادرة ديارهم والذهاب إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل"، وتقديم التسهيلات اللازمة للمعيشة في فلسطين، فقد استخدمت عدة عوامل من أجل تحفيز وتشويق اليهود كان من بين هذه العوامل، تعليم اليهود اللغة العبرية، ونشر المطبوعات الدعائية لتشجيع اليهود على الهجرة، وتقوية الجانب الديني لدى اليهود، وتشويقهم بالعودة إلى أرض الميعاد – من وجهة نظرهم –، بالإضافة إلى تنظيم المحاضرات والندوات الثقافية التي تُرغب الجالية اليهودية على الهجرة، وكان من أهم هذه التسهيلات إثارة الخلافات والنزاعات بين اليهود والمسلمين وتكثيف المشاعر المعادية للسامية بشتى الطرق لخلق جو من انعدام الأمن للجالية اليهودية وإجبارهم على ترك وطنهم ووطن أجدادهم والرحيل إلى "إسرائيل" وبالتالي يزيد نطاق الهجرة اليهودية[١].

وبالفعل نجحت الصهيونية في إثارة الفوضى وزرع الفتنة بين اليهود والمسلمين إذ حدثت بعض الصدامات بين اليهود وأهالي طهران في حي اليهود في طهران والتي انتهت بتدخل الشرطة، إلا أنها كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت عدة صدامات أخرى بين أهالي طهران وأبناء الجالية اليهودية[٢]، والتي على آثرها رُفعت شعارات معادية لليهود، كما

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٧١.

(2) Mossayeb, Sina, Educational Strategy Selection of Religious Minorities in Modern Iran: The Case of the Jewish, Christian, and Baha'i Communities, p. 101,

تعرضت منازلهم للهجوم، ومن جانبه شن اليهود اعتداءات على الإيرانيين بتحريض من المنظمات الصهيونية والتي وجدتها فرصة لتحريض اليهود على مغادرة إيران والهجرة إلى "إسرائيل" بحجة عدم توافر الأمن(١)، وهاجر يهود آخريين بهدف تحسين وضعهم الاجتماعي(٢).

بالإضافة إلى الدور الرئيسي الذي قامت به الدوائر الصهيونية في البلاد الأجنبية وخاصة بريطانيا في تشجيع اليهود الإيرانيين على الهجرة إلى "إسرائيل"، وذلك من خلال تقديم كافة التسهيلات ومنها تأشيرات الدخول إلى "إسرائيل (٣)، هذا فضلًا عن تصريح بلفور عام ١٩١٧م والذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود، كان سببًا في تحفيز عدد كبير من اليهود الإيرانيين على الهجرة إلى "إسرائيل"(٤)، كما كان تعين هيربرت صموئيل Herbert Samuel "הרברט סמואל " –اليهودي الديانة– في منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين من بين العوامل التي شجعت يهود الشرق ومن بينهم يهود إيران على الهجرة إلى "إسرائيل"(٥).

وكان التدهور الاقتصادي للجالية اليهودية عاملًا مهمًا في تطور الحركة الصهيونية في إيران(٦)، وكان سببًا في إظهار الوضع السيئ لليهود الإيرانيين وتشجيعهم على الهجرة

Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 228.

(1) Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 228.

(2) Cooper, Andrew Scott, The fall of heaven: the Pahlavi's and the final days of imperial Iran, The Library of Congress, New York, 2016, p. 297, Mossayeb, Sina, Educational Strategy Selection of Religious Minorities in Modern Iran: The Case of the Jewish, Christian, and Baha'i Communities, p. 101.

(٣) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٥٧، ٢٧٤.

(4) Simon, Reeva Spector, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. 376, אמנון, נצר הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, p. 30.

(٥) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٨٣، ٨٤.

(6) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1951, Vol.52, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia, 1951, p. 412,

حبيب لوي(د)، تاريخ يهود إيران، ص ٩٨٠.

إلى "إسرائيل"[١]، فقد أعلن رئيس الوزراء الإيراني "محمد سعيد المراغي" في طهران في ١ مارس ١٩٥٠، بأن حكومة إيران لا تقف عقبة في حرية اليهود الذين يرغبون في الهجرة إلى "إسرائيل"، وأشار أن الرغبة في الهجرة كانت قوية من قبل الشباب فقط، وأوضح أن السلطات الإيرانية لا تسمح للمهاجرين اليهود إلا بنقل السجاد والمجوهرات من ممتلكاتهم[٢]، لذا حول غالبية اليهود جميع ممتلكاتهم إلى سبائك ذهبية وألماس، مما مكنهم من آخذ جميع ثرواتهم، وكانت النساء اليهوديات يخبئن الذهب في ملابسهن أثناء مغادرتهن إيران[٣].

وتحدث عن هذا الأمر الصحفي الإسرائيلي "ميشيل سلومون" Michelle Solomon "מישל סולומון " في صحيفة "هآرتس الإسرائيلية" Haaretz "הארץ " حيث وصف حال اليهود في إيران وخاصة الشباب منهم بقوله" يشعر الكثير من الشباب اليهود أنه لا مستقبل لهم في إيران ولا تعجبهم القيادة العلمانية العنصرية الجديدة_ على حد تعبيرهم_ ، وإن الحياة داخل الحرم الجامعي غير محتملة للشباب اليهودي بسبب النشاط اليساري المعادي "لإسرائيل"، فالأكثرية إذن تسافر لكي تدرس في "إسرائيل"، ويعاني الشبان الذين يبقون في إيران من التفكك الداخلي، لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا شركاء لمعظم أصدقائهم في الآراء الثورية" [٤].

وعلى الجانب الأخر نجد أن غالبية اليهود المهاجرين إلى "إسرائيل"عندما عجزوا عن تحقيق آمالهم الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية في "إسرائيل"، آثروا العودة إلى إيران[٥]، وخاصة بعد أن تشكلت الحكومة الإيرانية الجديدة وسمحت للمنظمات الصهيونية

---

(١) أعظم علي أصفهاني، مهدي الهياري بيك، مهاجرت يهوديان ايران به فلسطين باتكيه بردوره حكومت بهلوي اول، ص ٢٦٣.

(2) The American Jewish Year Book, The American Jewish Committee, 1951, Vol.52, Philadelphia, The Jewish Publication Society of America, New York, Philadelphia, 1951, p. 412.

(3) Reichel, Michael, Attitudes And Experiences of Persian American Jews in Jewish Education, p. ٦٩.

(٤) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٨٦.

(5) Farah, Daniella, Review of Lior B. Sternfeld. Between Iran and Zion Jewish Histories of Twentieth Century Iran, p. 2, Ram, Haggai, Jews in the Twentieth-Century Iran: A Review Essay, p. 125,Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 229..

بالعمل بحرية تامة[١]، وعلى الرغم من أن كل اليهود الذين هاجروا إلى "إسرائيل" فُرض عليهم هوية صهيونية، إلا أن دوافعهم الحقيقية لم تنبع من العقيدة الصهيونية، وهذا يدل على أن الهجرة إلى "إسرائيل" لا تعكس بالضرورة تبني حقيقي للهوية الصهيونية، وأن البقاء في إيران أو العودة إليها لا يعكس بالضرورة تبني اليهود للهوية الإيرانية البحتة وتفضيلها على الهوية الصهيونية "الإسرائيلية"[٢].

ووفقًا لما ذكرته صحيفة "هاآرتس" في ١٢ ديسمبر ١٩٧٨م أن الوكالة اليهودية في إيران أعدت من جانبها حملة واسعة النطاق لإقناع اليهود في إيران بالذهاب إلى "إسرائيل"، شملت هذه الحملة عدد كبير من المبعوثين إلى إيران، كان من بينهم عضو الكنيست "البرلمان الإسرائيلي" موشيه كتساف "Moshe Katsav **משה קצב**" الذي أصبح الرئيس الثامن "لإسرائيل" في ١ أغسطس ٢٠٠٠م، بالإضافة إلى منح كافة التسهيلات للطلاب الإيرانيين لإكمال دراستهم في المؤسسات الإسرائيلية، فضلًا عن توفير مرافق السكن، والوظائف، إلا أن الصحيفة أضافت في النهاية أن هناك شعور بخيبة الأمل أصاب مسؤولي الوكالة اليهودية بسبب قلة المهاجرين اليهود الذين لا يرغبون في الهجرة إلى "إسرائيل"[٣].

كما أشارت الصحيفة إلى أن هناك علاقات قوية بين "إسرائيل" والسلطات الإيرانية وذلك من خلال الاجتماعات بين ممثلي الوكالة اليهودية في إيران وأعضاء للجنة "الكنيست الإسرائيلي"، وأثناء الاجتماعات طلب ممثلوا الوكالة اتخاذ التدابير اللازمة لحماية يهود إيران، كما انتقدت الصحيفة التقارير الإخبارية المبالغ فيها حول عدد اليهود الإيرانيين الذين زاروا "إسرائيل" كسياح، كما أضافت أن الجهود التي بذلت لإقناع السياح الإيرانيين بالبقاء في "إسرائيل" وتغير صفتهم إلى مهاجرين باءت جميعها بالفشل، لذا اتُهم موشيه كيتساف عضو الكنيست بالإهمال في دفع اليهود على الهجرة إلى "إسرائيل"، كما اعترف يهودا دوفيتش " Yehuda Dovich יהודה דוביץ " – مدير دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية –

([1]) Simon, Reeva Spector, The Jews of the Middle East and North Africa in Modern Times, p. 376, נצר ,אמנון ,הפעילות הציונית באיראן מהצהרת באלפור עד חוזה סאן רמו, p. 30.

([2]) Ram, Haggai, Jews in the Twentieth-Century Iran: A Review Essay, p. 125,Tsadik, Daniel, Iran Facing Others Identity Boundaries in a Historical Perspective Identity among the Jews of Iran, p. 229.

([3]) Plonski, Sharri, Iranian Jews and Israel, ***Journal of Palestine Studies***, Vol. 8, No.3, University of California Press on behalf of the Institute for Palestine Studies, Spring, 1979, p. 126.

في أوائل عام ١٩٧٩م، بأن يهود إيران لا يرغبون في الهجرة إلى "إسرائيل"، كما اعترف بفشل الوكالة اليهودية في فرض هجرة إجبارية على اليهود[١].

وقد تبنت عملية هجرة يهود إيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية عدة منظمات صهيونية مثل منظمة "كياح"[٢] و"جونيت"[٣] و"هياس"[٤]، والتي ساعدت منذ

---

(1) Plonski, Sharri, Iranian Jews and Israel, p. 126.

(٢) منظمة يهودية عالمية لمساعدة اليهود في مجالي السياسة والثقافة في البلاد التي يعيشون فيها، تأسست هذه المنظمة في فرنسا العام ١٨٦٠ اثر انتشار مظاهر لاسامية في تلك الفترة،واهتمت هذه المنظمة كثيرًا بنشر اللغة والثقافة الفرنسية في الاوساط اليهودية، ورغم هذا التوجه الثقافي للمنظمة الا انها قامت بإنشاء اول مدرسة زراعية يهودية في العالم وتحديداً في فلسطين في مستوطنة مكفيه يسرائيل وذلك العام ١٨٧٠، وقامت هذه المنظمة بالدفاع عن اليهود الذين تعرضوا لملاحقات ومضايقات، وبعد اقامة اسرائيل اهتمت المنظمة – من جملة اهتماماتها– بتبني المهاجرين اليهود الى فرنسا، خاصة يهود شمال افريقيا، فأقامت لهم مدارس ومؤسسات ثقافية اخرى، انظر، جوني منصور(د)، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص٣٦٦.

(٣) جمعية جوينت (American Jewish Joint Distribution Committee) الجمعية اليهودية – الاميركية الموحدة للدعم، تأسست عام ١٩١٤ خلال الحرب العالمية الأولى نتيجة اتحاد ثلاث جمعيات مساعدة في جسم واحد، وقامت جمعية الجوينت بتقديم مساعدات في مجالات مختلفة بين ١٩١٤ و١٩١٨ لليهود المحتاجين أو المتضررين من جراء الحرب سواء في أوربا أو في فلسطين، وجرى التركيز على تقديم المساعدات الغذائية والطبية والملابس والمال وإقامة مدارس خاصة لتعليم الطلاب اليهود، وبلغ حجم المساعدات المالية التي حصل عليها اليهود ما يعادل ١٥ مليون دولار أمريكي، وساهمت الجمعية في دعم حملات هجرة اليهود من دول أوروبا الشرقية إلى إسرائيل، وكذلك من الدول العربية والإسلامية إلى إسرائيل، وما زالت الجمعية تعمل من أجل دعم اليهود المهاجرين إلى إسرائيل بواسطة سلسلة من النشاطات المختلفة التي تقوم بتنفيذها بواسطة جمعيات وهيئات مساعدة، إضافة إلى أن الجوينت تقدم مئات ملايين الدولارات كل عام إلى إسرائيل، وتصل مساعداتها أحيانًا إلى أكثر من ملياري دولار، انظر، جوني منصور(د)، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مكتبة المهندسين، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٥٧، ١٥٨.

(٤) وهي عبارة عن جمعية يهودية لمساعدة المهاجرين اليهود الذين وصلوا من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأميركية. تأسست هذه الجمعية العام ١٨٨٧، وعملت على تقديم مساعدات مالية للمؤسسات اليهود في العالم، بما فيها لإيران من أجل الحصول على تأشيرات دخول وتوفير أماكن عمل، ازداد نطاق عمل هذه الجمعية في أعقاب ارتفاع عدد المهاجرين اليهود إثر الحرب العالمية الأولى، خصوصاً من روسيا. ووجهت هياس دعمها للهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل مكثف بعد الحرب العالمية الثانية. مقر الجمعية في نيويورك، انظر، جوني منصور(د)، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص٥٠٧.

بداية ثورة الخميني في إيران في هروب ما يزيد عن ستة ألاف (٦٠٠٠) يهودي غادر معظمهم إلى تركيا وباكستان، ومن هناك إلى الولايات المتحدة و"إسرائيل"[١].

وكان قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٧٩م في إيران وبداية الحرب مع العراق وما تبعها من تدهور اقتصادي للبلاد، أكبر دافع أمام الوكالة اليهودية لتشجيع اليهود على مغادرة إيران[٢]، لذا ناشدت جميع اليهود في إيران بضرورة الهجرة إلى "إسرائيل" في أقرب وقت ممكن، مع التركيز على أوضاع اليهود في إيران، وخاصة بعد أن اعتلى الإمام آية الله الخميني السلطة عام ١٩٧٩م، وأعدم ما يربو على عشرة (١٠) يهود، فضلًا عن العشرات الذين وضعوا في المعتقلات[٣].

****

تناول هذا الفصل تطور الحركة الصهيونية خلال الأسرة البهلوية، وازدياد نشاطها من خلال إنشاء مجموعة من المنظمات والمؤسسات الصهيونية داخل إيران، التي تغلغلت بين صفوف اليهود، ولعبت دورًا رائدًا في استقطاب اليهود وتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل"، وكانت هذه هي أهدافها الظاهرة، أما عن أهداف هذه المنظمات الخفية والحقيقية هو التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية الإيرانية، والأخبار المتعلقة "بإسرائيل" وإرسالها للسلطات الإسرائيلية "خدمة القضية الصهيونية".

وهكذا أظهرت دراسة موقف اليهود من الحركة الصهيونية في إيران خلال الأسرة البهلوية، النتائج التالية:

١- نجح النظام الصهيوني في تحقيق أهدافه ومطامعه داخل إيران من خلال إنشاء المنظمات والمؤسسات اليهودية والصهيونية، التي ازداد نفوذها داخل إيران، وحظيت بمكانة متميزة لدى النظام البهلوي.
٢- رسمت الحكومة الإيرانية سياستها الخارجية وسعت إلى دعم "إسرائيل" خوفًا من تهديدات العرب لحدود إيران.

---

(١) مأمون كيوان، اليهود في إيران، ص٨٧.

(2) Mossayeb, Sina, Educational Strategy Selection of Religious Minorities in Modern Iran: The Case of the Jewish, Christian, and Baha'i Communities, p. 101.

(3) Plonski, Sharri, Iranian Jews and Israel, p. 126.

٣- تميزت العلاقات بين إيران و"إسرائيل" بالتنوع في شتى المجالات، الاقتصادية، والعسكرية، والأمنية، والاستخباراتية"، والتي تمثلت في بيع النفط "لإسرائيل" مقابل شراء الأسلحة والمعدات العسكرية والاستفادة من التخصصات "الإسرائيلية"، وإقامة مشروعات عسكرية مشتركة، وإبرام الاتفاقيات التجارية بيى البلدين، بالإضافة إلى التعاون الأمني لأجهزتهما الاستخباراتية (الموساد والسافاك)، وزرع محطات تجسس داخل إيران، وغيرها من أوجه التعاون في شتى المجالات.

٤- رأت إيران أن تعاونها العسكري مع "إسرائيل" سيجعل منها قوة قادرة على مجابهة أي دولة في حالة حدوث نزاع عسكري معها.

٥- شكلت هجرة اليهود من إيران إلى "إسرائيل" بعد قيامها، هوية اليهود من هوية يهودية إلى هوية صهيونية، فقد مرت هذه الهجرة بعدة مراحل، لتحقيق آمالهم الشخصية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، إلا أن معظمهم عجزوا عن تحقيقها وآثروا العودة إلى إيران، ومن ثم فإن الهجرة إلى "إسرائيل" لا تعني بالضرورة تبني الهوية الصهيونية.

الملخص:

تطورت الحركة الصهيونية في إيران خلال فترة الأسرة البهلوية، وازداد نشاطها من خلال إنشاء مجموعة من المنظمات والمؤسسات الصهيونية واليهودية داخل إيران، التي تغلغلت بين صفوف اليهود، وازداد نفوذها داخل إيران، وحظيت بمكانة متميزة لدى النظام البهلوي، توضح الدراسة الدور الرائد الذي قامت به المنظمات الصهيونية واليهودية في استقطاب اليهود وتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة "إسرائيل"، وكانت هذه هي أهدافها الظاهرة، أما عن أهداف هذه المنظمات الخفية والحقيقية هو التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية الإيرانية، والأخبار المتعلقة "بإسرائيل" وإرسالها للسلطات الإسرائيلية "خدمة للصهيونية".

Abstract

The Zionist movement in Iran developed during the Pahlavi dynasty. Its activity increased through the establishment of a group of Zionist and Jewish organizations and institutions inside Iran, which infiltrated the ranks of the Jews, increased its influence inside Iran, and gained a privileged position with the Pahlavi regime.

This study illustrates the leading role that Zionist and Jewish organizations played in attracting Jews and encouraging them to emigrate to the occupied Palestine (Israel). These were their apparent goals. As for the real and hidden objectives of these organizations, they are to spy and gather Iranian intelligence, news related to "Israel" and send it to Israeli authorities "in service of Zionism ".